

## للفراشات مساراتها الصامتة

محمد العديني

ها أنذا أضع مسودةً لأيامي الطاعنة في أحزانها، محاولاً الإمساك بظلالها الهاربة والهجس بها.

أعْبُرُ -الآن- أطراف العالم، تلتهم الضحكات المبعثرة في خابيته كالخناجر. أحاول جمع شتات ذاكرة شجرية، واللحاق بأقلام فائزة من تاريخها. لا شيء يصحو في هذه المدائن اللدنة غير فراشاتي الملتاعة، حين تقودني خطواتها الرشيقة لينابيع الضوء.

فراشة واحدة تكفي لزلزلة قلب الغريب، تكفي لشمس أكثر سطوعاً ومباغته: تومئ للنهر فيشهب، للغصن فيتأود، للحجر فيحلم، للغيم فيهمي... تومئ لي فأضيء وأتحول،

أغمس قلبي في عينيها فيفيض العالم عسلاً مختلفاً ألوانه.

لكني حين يفيض كثيراً أخشاه.

أخشى اكتمال القمر قبل نضوج النهر.

أخشى الأبدى في مملكة بشرية.

أخشى النهايات السريعة والطرقات الواضحة.

فكل بداية حديقة، شرفة، فخ.

وكل نهاية معتقل، مصيدة، خديعة.

وللفراشات مساراتها الصامتة.